توظيف الأساليب التربوية النبوية في وسائل الأعلام

ا.م.د عبد الواحد حميد ثامر الكبيسي

قسم العلوم التربوية/كلية التربية/جامعة الأنبار

ملخص البحث

الكم الكبير من الإعلام المتمثل في الصحف والمجلات والفضائيات والانترنيت فرض أفكار وشائعات ومحاولات تسلل فكري وتخريب ثقافي وحروب نفسية،قد تؤثر على طلبتنا وتجعلهم غير قادرين على تفحص ونقد كل ما يطرح عليهم، وقد يكون الأعلام والتطور سلاحاً ذا حدين،لذا هدف البحث الحالي إلى توظيف بعض الأحاديث النبوية التربوية الشريفة في تربية المتعلمين من التعليم العام والجامعي وعن طريق الإعلام، لنشر الوعي التربوي وتوجيه أفكار الطلبة واتجاهاتهم لأداء دورهم في الحياة ومنعهم من السلوك المنحرف، واستنتج الباحث إمكانية توظيف الأساليب النبوية التربوية بحيث نحقق مقولة النبي محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم):-{ **بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً** } وأوصى البحث أن تكون التربية الإسلامية هي القناة التي تمر بها جميع المعارف والثقافات التي يتلقاها المتعلم أو يوجه إليها وعقد اللقاءات بين التربويين والإعلاميين العراقيين لتفعيل دور كل واحد منهم في الآخر وزيادة البرامج التوجيهية بحيث يتم تدريب الطلبة لإخضاع كل ما يشاهدونه أو ينشر في الصحف للدراسة والتحليل والتفسير والنقد والحكم ٠

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

عادت الجاهلية والغزو المعادي في صور متعددة ،مثل إعلام الحضارات المعادية،جعلت شبابنا وطلبتنا في حيرة واضطراب وضلال،بحيث أنساق الكثير وراء عادات لم تكن في مجتمعنا،أبعدتهم عن التفكير والتحليل، (زكريا١٩٨٨،ص٩٥)،وفرضت أفكار وشائعات ومحاولات تسلل فكري وتخريب ثقافي وحروب نفسية،قد تؤثر على طلبتنا وتجعلهم غير قادرين على تفحص ونقد كل ما يطرح عليهم(الجنابي١٩٩٢،ص١٠)،وقد يكون الأعلام والتطور سلاحا ذا حدين،فهذه الشاشة المربعة الصغيرة بأنواعها(التلفاز،والحاسبة،والإنترنت،والفضائيات) فرضت نفسها ودخلت زائرا يوميا إجباريا وغزت العقول بإيجابياتها وسلبياتها،بعلومها المتطورة وفنونها الفاضحة المنحلة،فأي مجهود تربوي إعلامي ينتظرنا ،فقد فرض على الطفل العربي المسلم أمور تتعارض مع فطرته ومكونات تكوينه،وكذلك الطلبة وكل شرائح المجتمع بما يتعارض و وحدته الفكرية وقد تكون كفيلة بأن تزلزل أمنه الثقافي وطمأنينته النفسية(مرسي١٩٩٦،ص١٣٢)٠

أشارت دراسة بوستمان أن الأطفال (٦-٨ سنوات) يقضون حوالي ١٦٠٠٠ساعة سنويا أمام التلفزيون في حين الساعات التي يقضونها في المدرسة حوالي ١٣٠٠٠ساعة سنويا،وفي

دراسة في أمريكا استغرقت سنتين بين فيها ألآثار السلبية للتلفزيون على الأطفال ،وصاروا ينامون متأخرين ويذهبون للمدرسة متعبين وغير مهيئين لتلقي الدروس ويقصرون في أداء الواجبات البيتية،بالإضافة إلى تكوين مفهوم السلبية في شخصيتهم واكتساب مفاهيم غير مرغوبة لدى الأطفال عن الكبار ،وفي دراسة أجراها(تشارتز) ذكر فيها ان بعض الأفلام تلوث بيئاتهم عن طريق إثارة الغرائز الجنسية،وتؤدي إلى انحرافات سلوكية غير مرغوبة،بل وحسب ما بثته احد القنوات الفضائية عن اليابان هناك مواقع على الانترنيت يوضح كيفية الانتحار بأبسط الطرق حيث يصل أحيانا عدد المنتحرين من الشباب بأعمار ١٧ فما فوق بأكثر من ١٠٠٠شاب،و في الدول العربية والمسلمة فالآثار السلبية للإعلام تتحدد بالآتي:- الجلوس الطويل بمراقبة التلفزيون من قبل الناشئة يهدر الصحة البد نية والعقلية ويؤثر على الحواس السمعية والبصرية،وتؤدي بابتعاد الطلبة عن الدراسة والشرود الذهني،وتكمن الخطورة لبعض المسلسلات والبرامج التي تدفع الطفل إلى المحاكاة والتقليد الأعمى،ويبعد الطلبة عن جانب العقيدة وابتعادهم عن الإحساس بالإله وقدرته ونعمته(بريغش٢٠٠٤،ص١٠٩-١١٢)٠

ومن هنا تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي: **ما دور النظام التربوي في الإعلام لكي يكون موجه لتحصين الطلبة من الانحراف في سلوكياتهم والابتعاد عن العلم والجدية؟**

أهمية البحث

للإعلام اهميته الواضحة على الإفراد والمجتمعات والمساهمة في تحقيق أهداف المجتمع ومن بينها الأنظمة التربوية ،وكان بالأمكان السيطرة عليه من قبل الدولة وتجعله تحت أنظارها،ولكن في الوقت الحاضر خرج عن نطاق السيطرة ،واخترقت وسائل الاتصال ولإعلام كل الحدود وأصبحت تعيش معنا في كل لحظة من حياتنا،واستغل الإعلام المضاد هذا وراح يسخره لتحقيق أهدافه، جاء في احد المقولات(لتقم أجهزة إعلامكم وصحافتكم بالإصرار على الدعوة إلى السلام ،والإشادة بفضائله وحسناته والتنديد بالحرب وتعداد مساوئها،وتهويل ويلاتها كي تخيف الناس من الحرب في كل مكان وفي الوقت نفسه نكون قد أتممنا استعداداتنا،ووسعنا شبكات تجسسنا في أجهزة الدول المعادية لنا،وأوصلنا أتباعنا إلى المراكز الحياة والنفوذ في كل مكان،واستولينا على إدارات المؤسسات المختلفة،وهكذا ستصبح جميع أسرار أعدائنا في متناول أيدينا ،كما ستكوم مقدرات بلادهم في أيدي أنصارنا٠٠٠وفي الوقت نفسه تكون أجهزتنا الأخرى قد توصلت إلى تعميم المبادىء والأفكار الداعية إلى الإلحاد ،وإفساد الأخلاق، وإلى تسفيه النزعات الوطنية والقومية،وتشجيع المادية والفردية ، هكذا نصل إلى تجريد العالم من ثرواته ومعتقداته ومثله،وإغراقه في المادية والفردية،ليصير جاهزا لتقبل سيادتنا في الوقت الذي نختاره نحن

أنفسنا)(بريغش ٢٠٠٣،ص٦٨-٦٩)،هذه المقولات كتبت منذ مدة طويلة ولكن نراها مطبقة اليوم إلا إن الإعلام قد سماها بتسميات جديدة٠

تعرض العراق إلى غزو واحتلال وفقدان السيطرة من قبل المؤسسات الحكومية مما أدى إلى حدوث الفوضى في كل مرفق من أجهزة الدولة وفقدان السيطرة الأمنية وحصول الكثير من العبث بممتلكات الدولة من سلب ونهب،واهتزت كثير من الضمائر التي تنقصها التربية الأسرية، وقد تسجل هذه الظواهر إشارة إلى خلل في نظامنا التربوي وتقصير إعلامي،لأن التربية عملية تكيف بين الفرد وبيئته،وفي ذات الوقت ساهم الإعلام العربي والأجنبي سواء بقصد أو بغيره،من تشويه صورة الفرد العراقي وأظهره بغير مكانه ،حين يعرض لبعض النفوس المريضة من مجتمعنا وهم يقومون بعمليات السرقة في وضح النهار وعلى شاشات الفضائيات،وهم مبتسمون وأحيانا يلوح بيده أمام الكامرة،ومن غير المعقول لهذا البلد صاحب اعرق حضارة عرفها التاريخ يتدهور إلى هذه الحالة٠

أصبح الآن لدينا كم كبير من الجرائد والمجلات والكتب التي تصدرها المطابع ليل نهار ولكل منها فلسفة معينة وأفكارها الخاصة بها و كلها في بلد واحد ،هل من الممكن أن توحد هذه المعرفة الإعلامية وتوجه لصالح خدمة المجتمع العراقي؟٠

رغم التعددية في الصحافة ،يرى كل من يهمه أمر التربية والتعليم بوجود فراغ إعلامي لم يخصص أو يخدم العملية التربوية أو يكون سد منيعا ضد أي هجمة إعلامية معادية إن كانت من الخارج أو تحاك خيوطها من الداخل٠

يقول الباري عز وجل(**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**) (الروم:٤١) ،هل باعدَنا الإعلام الحديث والمتطور عن صفاء فطرتنا الإسلامية؟،وفصلنا عن تراثنا وحضارتنا الإسلامية التي سادت الدنيا علما وعدلا؟،كيف سادت الدنيا؟ الجواب بفضل مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم وسنة نبيه(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)حيث يقول الرسول الكريم محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**{ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ }** (موطأ مالك/١٣٩٥)٠

وعليه كيف السبيل لرفع هذا الضعف من قلوب أفراد مجتمعنا؟،وكيف السبيل إلى تربية طلبتنا للنهوض ببلدهم الجريح؟ ٠

تكمن الإجابة بتظافر جهود ألأب والأم والمعلم والمدرس والأستاذ الجامعي والواعظ والخطيب وكل من تكلف بمرفق لخدمة المجتمع تنفيذا لقول الرسول الكريم(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ**

مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ} (البخاري/٨٤٤)٠

وبهذا يتحمل التربوي لأنه الموجه ومن ثم الإعلامي لنشر الوعي التربوي ويوجه أفكار الطلبة واتجاهاتهم لأداء دورهم في الحياة ويمنعهم من السلوك المنحرف،وهذا ما يقترحه البحث بتوظيف الأساليب النبوية التربوية من خلال توجيه إعلامي بحيث يتكون لدى الفرد الوازع الديني أو الضمير الحي ويصبح لديه الرقيب الداخلي الذي يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة ويحلل ويمحص بفكر ناقد ما يشاهده ويقرأه من الإعلام المضاد ونحقق مقولة المصطفى(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأحد الصحابة{ **وَيَقُولُ يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ }** (مسند احمد/١٧٣٢٠)٠

هدف البحث

هدف البحث الحالي إلى توظيف بعض الأحاديث النبوية التربوية الشريفة في تربية المتعلمين عن طريق الإعلام٠

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

الأديان بصورة عامة مهمتها تقوية المجتمع بفكرة توحيد إفراده في العبادة والطقوس الدينية حيث يقول مربي الإنسانية الأول محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **{ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ خَيْرًا لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ مَا يَعْلَمُهُ شَرًّا لَهُمْ وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَتْ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَإِنَّ آخِرَهَا سَيُصِيبُهُمْ بَلَاءٌ وَأُمُورٌ يُنْكِرُونَهَا تَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُدَقِّقُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ ثُمَّ تَجِيءُ فَيَقُولُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنْ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتُدْرِكْهُ مَوْتَتُهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى }** (النسائي/٤١٢٠) كذلك أورده مسلم واحمد وابن ماجة٠

ويتميز الدين الإسلامي بشدة تماسك المجتمع بل شبهه الرسول الكريم محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)بالجسد الواحد حيث قَالَ:-{ **تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**}(البخاري/٥٥٥٢)٠

ومن المعروف أن من مقومات المجتمع وجود روابط مشتركة وهدف مشترك و وجود طابع جديد ومميز لهم ،والإسلام حرص كل الحرص على التأكيد على الجماعة من خلال لقاء المسلمين في صلاة الجمعة وفي الأعياد والاجتماع الكبير يتمثل في الحج،وتكون رابطة الدين قوية جدا ،فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):**{ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخُونُهُ**

وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ التَّقْوَى هَا هُنَا بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ }(الترمذي/١٨٥٠)٠

وما يميز النظام الإسلامي عن غيره انه نظام رباني وتعاليمه مستمدة من القرآن الكريم ومنها نستدل بالسلوك المقبول من غيره حيث يقول الباري عز وجل(**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً) (الأحزاب:٣٦)**٠

أي من خلال القرآن الكريم وشرح تعاليمه ومن خلال السنة النبوية توضع المعايير لتنظيم المجتمع،وعليه حرص المسلمون على العودة إلى المعايير التي يبلغها لهم الرسول الكريم محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في كل أمر لم يصدر بشأنه حكم أو لديهم اختلاف أو شك في نظرهم ،فإذا نزل القران الكريم بآية اعتبروها معيارا لهم وتدمج بخصائص سلوكهم و أصبحت جزء من مقومات الشخصية ،لمَ لا يعتبرونها معايير لهم؟ ويقول الباري عنها(**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً) (الإسراء:٩)** ،والويل لمن لم يتبع تلك المعايير حيث يقول تعالى(**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(النور: من الآية٦٣)**٠

وان الفوضى لا توجد في قاموس القرآن الكريم يقول تعالى(**وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) (الشورى:٢٧)**،فهو المنظم والمقدر (**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القمر:٤٩)** ،وميزة هذا النظام عبارة عن دعوة لأحياء المجتمع حيث يقول تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) (لأنفال:٢٤**

إن منظومة الفكر الإسلامي بكل معطياتها قادرة على الدخول إلى قلب الحدث واختراق كل العوالم الثقافية والفكرية والعلمية،وتأسيس مرتكزات حضارية تجعل الحدث التاريخي يتكلم بلسان الإسلام والقرآن في آفاق الكون والإنسان والحياة ٠

إن المعطيات الحضارية الإسلامية في العهود السابقة على سبيل المثال العصر العباسي أو الأندلسي كانت هي الأجدر والأقدر على الساحة العالمية من دون منازع،من خلال توظيف تلك المعطيات توظيفا صحيحا٠

إن الخلل كل الخلل يكمن الآن في سوء استخدام تلك المعطيات وتوظيفها في دائرة الحدث ،أي أن الأمة الإسلامية اليوم قادرة على استعادة هويتها الحضارية ،واثبات وجودها في معترك الحضارات المختلفة ، هناك مقوله للعلامة مسمر(إن الغربي لا يصير عالماً إلا إذا ترك دينه،بخلاف المسلم فإنه لا يترك دينه إلا إذا صار جاهلاً)،و يقول المفكر الفرنسي مارسيل بوازار أستاذ القانون الدولي متحدثنا عن الإسلام (إن هذا الدين سيعود إلى الظهور في العالم المعاصر

بوصفه أحد الحلول للمشكلات التي يطرحها مصير الإنسان والمجتمع وحين ذاك أيضا سيكون في وسع العالم الإسلامي من بين العوالم الأخرى أن يقدم مشاركة أساسية في تكوين المجتمع الدولي المرتقب)(الجريا٢٠٠٣،ص٤١-٤٢)

وعناية الإسلام ببناء المجتمع المسلم يبدأ ببناء الأسرة ويأمر بتدقيق اختيار الزوجين كل منهما للآخر ويشترط الكفاءة بينهما،ثم يحدد واجبات كل واحد بالنسبة للآخر و وجباتهم نحو ذريتهم حيث اسند القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مهمة عظيمة للأبوين في تربية الطفل وإكسابه الآداب والعادات المرغوبة،وتعديل السلوك غير المرغوب،لان الطفل ميال لمحاولة تقليد والديه حيث لابد للطفل من قدوة يقتدي به والإسلام يلزم الأب ان يكون صورة طيبة لما يأمر به ولده من عادات طيبة،لأن الإسلام يرفض ان ينهي الأب ولده عن فعل شيء ثم يأتيه هو، فالقدوة تبني الطفل ان كانت خيرّة صالحة، وتهدمه وتغير سلوكه السوي إذا كانت غير صالحة،وبهذا يحدد الإسلام مسؤولية كل فرد نحو الإصلاح حيث يقول الرسول الكريم محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **{ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ }**(مسلم/٧٠)٠

والبحث الحالي يركز على مهمة كل من التربويين والإعلاميين معا لتوجيه الطلبة في التعليم العام والجامعي ويخط الشعار لهم رَسُولُ اللَّهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَيثُ قَالَ: {**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**} (مسلم/٤٨٣١)٠
ويتمثل دورهم بتوجيه النصح تحقيقا لمقولة رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ){ **إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**} (مسند أحمد/١٦٣٣٢)٠

إن مقومات النجاح الإعلامي موجود حيث هناك كم هائل من الصحف والمجلات والقنوات العراقية الفضائية أصبحت تحاكي المحطات العربية من حيث الجودة وهي قادرة على عودة أصالة المجتمع العراقي وإعادته إلى فطرته المستمدة من الشريعة الإسلامية السمحاء وليأخذ التربويون دورهم في إعادة تشكيل الشخصية العراقية المتميزة وينهلوا من سنة نبينا المصطفى(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حيث أحصى أحد الباحثين إن ما يقارب من أربعين ألف حديث يعالج القضايا التربوية في حين أحاديث الإحكام لا يصل إلى ألف حديث(العاني٢٠٠٠،ص١٧١)،وهذا يدل على أهمية الجانب التربوي في المجتمع الإسلامي،ويذكر الباحث دراستين تقترب من البحث ،كدراسات سابقة يمكن أن تتكامل والإطار النظري للبحث وهي:-

ندوة (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين)١٩٨٢ :في الرياض حضرها الكثير من التربويين والإعلاميين والمفكرين من الدول الإسلامية،قُدّم فيها الكثير من البحوث منها استراتيجية التنسيق بين التربية والإعلام،الأهداف التربوية الإعلامية،دور التربية والإعلام في مواجهة الغزو الثقافي وغيرها وتوصلت الندوة إلى مجموعة من التوصيات منها:-

- تطوير خطط الإعلام وتوحيد أهدافها٠
- تكامل أهداف الإعلام والتعليم٠
- التنسيق بين الإعلاميين والتربويين٠
- انطلاق البرامج الإعلامية من عقيدة الإسلام وانضباطها بقيمه واخلاقه٠
- زيادة العناية بالبرامج الدينية كماً وكيفاً٠
- زيادة كفاءة الإعلام٠
- العناية ببرامج الأطفال وإنتاجها محليا لتنسجم مع أهداف التربية وفطرة الطفل٠
- الاستخدام الرشيد لوسائل الإعلام٠
- العناية بالشباب وإجراء الحوارات التي تؤدي إلى فهم مشكلاتهم ومعالجتها٠
- توظيف وسائل الإعلام في الأهداف التربوية(وقائع ندوة ١٩٨٦،ص٢١٢-٢١٦)٠

مشروع صناع الحياة ٢٠٠٣:مشروع بث من احد القنوات الفضائية ، قدمه أ٠عمرو خالد مزج فيه دور المفكر التربوي المستمد معلوماته من السنة النبوية من خلال الإعلام المتمثل بالتلفزيون وشبكة الانترنيت **<u>أولا : أهداف المشروع</u>** :

(أ) إيجاد جيل مؤثر وفعال لصناعة المجتمع وخدمة البلاد وتحويل طاقة الإنسان إلى عمل ايجابي مفيد للمجتمع بدل تسريبها وتفريغها في ما لا يفيد٠

(ب) بث روح الأمل والتفاؤل بين أفراد المجتمع٠

(ج) طاعة الله سبحانه وتعالى ومقاومة المعاصي لأنها الطريق الصحيح في المحافظة على الفرد من كافة أنواع الانحراف . ولتحقيق هذه الأهداف فنحن بحاجة إلى :-

(١) عزم وأراده وأفكار جديدة من أناس يعملون من أجل تقديم شيء من خلال استخدام الطاقات الكبيرة التي أودعها الله في أبناء بلدنا ٠

(٢) وأن ندع الإحباط ونتعلق بالأمل وننهض بهمة عالية٠

(٣) وان يضع كل واحد منا بتفكيره هدف يبذل من اجله ويعيش لكي يتحقق وان يصر على ان لا يبقى عالة على أهله ومجتمعه٠

(٤) أن نعمل بأعظم منهج (منهج الإسلام) ونتبع أعظم تأريخ (التأريخ الإسلامي لعهد نبينا محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)والخلفاء الراشدين مَنْ بعدهم ونستغل أعظم موارد (الخيرات التي أودعها الله سبحانه وتعالى في أرضنا) ونعود إلى استقراء أسرار النجاح من أجدادنا الذين فعلوا

الخوارق بجهدهم وإرادتهم كالبخاري ومحمد الفاتح وغيرهم أو إلى علمائنا المعاصرين أو غيرهم من مختلف أرجاء العالم٠

(٥) وان نعمل من اجل التقدم العلمي الذي به نقضي على الفقر و الأمية ونعالج مرضانا ونبني أوطاننا ونكسب احترام الغير ونحافظ على سيادتنا ...الخ٠

(٦) وأخيرا فنحن بحاجة إلى فهم ان الإنسان هو خليفة الله سبحانه وتعالى في الأرض فلا يكفي ان نصوم ونصلي ونقرأ القرآن بل يجب ان نعمل ما بوسعنا لبناء الارض وبما يرضي الله جل جلاله **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٣٠)**، خاطب شرائح المجتمع بالأخص الشباب وطلبة الثانويات والجامعات واسأل كيف نحقق النهضة للإسلام وللمسلمين وكيف نتخلص من الظواهر السلبية (السلبية،عدم الجدية،الجهل وعدم المعرفة،عدم تحمل المسؤولية،عدم تنظيم الوقت،عدم وجود هدف في الحياة،تضيع الموارد،عدم تشغيل العقل) ؟ثم عرض القيم المضادة للظواهر السلبية وهي (الإيجابية،الشعور بالمسؤولية،الانتماء والمرجعية للإسلام،الجدية وبذل الجهد،أدراك قيمة الوقت،العمق الثقافي،الإتقان في العمل،المحافظة على الموارد،تذوق الفن والجمال،وجود هدف في الحياة) ولنأخذ أحد الجوانب منها وهي الإيجابية وهي واحد من عشرة نوقشت ، حيث تسائل البرنامج ما هو الشيء الإيجابي الذي استطعت ان تقدمه للمجتمع وكم كانت النتيجة مفرحة حيث استجاب (٥٥٢٧١) فردا أرسلوا ردودهم وكان المشتركين من مدارس وجامعات في الوطن العربي ،وعند احتساب النتائج لـ (٥٥٢٧١ مشترك) وكانت مدة الاستبيان ١٠ أيام فقط ، كان ٦٢%منهم إيجابي جداُ ،٣٠%منهم متوسط الإيجابية ،٨% منهم ضعيف الإيجابية ثم علق على نسبة٨% انهم إيجابيين لشجاعتهم واعترافهم بأنهم لم يكونوا على القدر المطلوب وهذه أولى خطوات الإيجابية الحقة وهي الصراحة التامة مع النفس،ومن ضمن المواقف الإيجابية التي طرحها المشتركون،مهندس جامعي قام بفكرة تعتبر زكاة العلم وهو متفوق في الرياضيات قام بكتابة إعلان على العمارة التي يسكن بها ورقم تلفونه وبريده الإلكتروني وقرر ان يعطي دروس خصوصية مجانا في الرياضيات لجميع المراحل الدراسية، مثال أخر شاب عراقي قام بمشروع اسماه(زراع الورد) هدفه إسعاد الشعب العراقي الممتحن الصابر ومساعدة أبنائه الذين يرغبون في محو أميتهم او تعليم مهارات الكمبيوتر (البرنامج مسحوب عن طريق الانترنيت)٠

والمتطلع على كل البرنامج يسعد كثيرا بوجود هذه الطاقات الهائلة في بلادنا العربية،والتي تريد أن يحركها أحد ويفجرها ،ويتساءل الباحث في إمكانية عمل مثل هذه المشاريع في بلادنا؟ فالطاقات العراقية مشهود لها بالكفاءة وأساتذتنا وعلمائنا يشهد لهم الكثير٠

الفصل الثالث إجراءات البحث

١- الإطلاع على أدبيات الموضوع من دراسات وكتب في التربية وفي الإعلام٠

٢- الإطلاع على بعض الأحاديث النبوية التربوية الشريفة والتي يمكن توظيفها مع موضوع البحث٠

٣- استشارة علماء الدين و أساتذة العلوم الإسلامية في التوظيف المناسب٠

٤- عمل مقترح ممكن أن ينفذ من خلال الإعلام موجه للتعليم العام والتعليم الجامعي٠

الفصل الرابع: عرض المقترح

أولا:مرحلة ما قبل المرحلة الابتدائية:

في هذه المرحلة من الضروري توافر الجو النفسي والاجتماعي المريح، ليستطيع الطفل النمو بشكل متكامل من جميع الجوانب،ومن خلال هذه المرحلة يمكن ان تسد النقص الأسري للطفل كون الأبوين يخرجان للعمل،أو صعوبة العيش وضيق بعض الامكان من ممارسة الأطفال اللعب،وبهذا تكون هذه المرحلة التهيئة الصالحة والوقائية للطفل إذا توفر فيها المتخصصون لتربية الأطفال ورعايتهم(الحيالي١٩٨٩،ص١٧٠-١٧١)٠

اللعب له دور كبير في التربية لاسيما عند الأطفال الذين من خلاله يتعلمون أكثر مما يتعلمون داخل غرف الصفوف، حيث من خلاله يمكن للطفل ان يقيم دنياه الخاصة به تناسب مع تخيلاته فتراه يمسك لعبته ويتكلم معها ويشبهها بأشياء كثيرة، وقد اقر المربي الكريم محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اللعب،{ **فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :-قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ فَقَالَ مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ بَنَاتِي وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ قَالَتْ فَرَسٌ قَالَ وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ قَالَتْ جَنَاحَانِ قَالَ فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ**(أبو داود/٤٢٨٢)،وفي أيام الأعياد أعطى الرسول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيها فسحة للتسلية والترويح عن النفس كضرب الدفوف والغناء الحماسي البريء(العاني٢٠٠٠،ص١٩١)٠

حيث ورد:- {**عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام**

فَقَالَ دَعْهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَإِمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمَّا قَالَ تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَهُوَ يَقُولُ دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ حَسْبُكِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاذْهَبِي} (البخاري/٨٩٧)٠

ونستطيع ان نوظف هذا من خلال أفلام توثيقية تعرض على القائمين على التعليم في رياض الأطفال أو من خلال برنامج تلفزيوني متخصص يؤكد بضرورة الاهتمام بذلك،وعرض للصغار أفلام كارتونية،وألعاب على شكل مسابقات،وبرامج مبسطة ،وأغاني حماسية تؤكد على الآداب الإسلامية من خلالها يتعلم الطفل في هذه المرحلة أسس التربية الخلقية وبعض التمارين الفكرية البسيطة ومبادئ في القراءة والحساب،ممكن ان نجعل الأطفال يشاركون في الاحتفالات التي تقام في المناسبات الدينية٠

٢- المرحلة الابتدائية

تعتبر هذه المرحلة المنطلق لتنمية التفكير وتوسيع المدارك وإكساب المعارف بعدة وسائل وتساعدهم في نمو جوانبهم الشخصية ،وإكسابهم المهارات الأساسية في التعليم،وأعدادهم للحياة المواطنة الصالحة ،ومن واجبات الإرشاد في هذه المرحلة تعليمهم على نظام الصف واحترام المعلم ،وعدم التحدث في الصف،وان يقيموا علاقات بينهم تسودها المحبة والتعاون (الحياني١٩٨٩،ص١٧٦-١٧٧)٠

تعاون المعلم مع المتعلمين في بعض الأعمال وبالإضافة إلى تقبل أفكارهم ومناقشتها واستخدامها ويشجعهم ويعاملهم كفرد له قيمة وانه موضع تقدير واحترام وبينت بعض الدراسات أن بعض كلمات المدح المعتدل، لها تأثير موجب على تحصيل الطلبة في المرحلة الابتدائية(Wright&Nuthal,1970,p477-491)٠بينما أشارت دراسات أخرى أن أسلوب النقد من قبل المعلم يؤدي إلى انخفاض في التحصيل لدى الطلبة(Good 1973 ,p74-87) ٠

نستطيع من خلال الصحف أو مجلات متخصصة أو برامج تلفزيونية توجيه المعلمين أو المتعلمين بأوقات البرامج تبث على القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة تربويا وإسلاميا ليسمع

أولا إخواننا المعلمين كيف كان يتعامل الرسول الكريم(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مع الصغار:-

- {**أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ وَالْأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاخَ قَالَ مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ**} (البخاري/٢١٨٠)٠

• {عَنْ **عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ**} (البخاري/٤٩٥٧)٠

• طلب مرشدنا الأول محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من معلمينا أن نشجع المتعلمين ،حيث يقول{ **سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْنُوهُمْ** } أبن ماجة/٢٤٣(وأقنوهم أي علموهم)٠

•وأمرنا كذلك بحسن الخلق حيث قال المربي محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):-{ **مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ** }(أبن ماجة/٤١٧٦)٠

• **{ قَالَ السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالتُّؤَدَةُ وَالِاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ** }(الترمذي/١٩٣٣)،السمت الحسن(الطريقة المستحبة)،التؤدة(التأني في جميع الأمور)٠

وعلى المدرسة توجيه الاهتمام بالعلم و النظافة وذلك من خلال وضع مخطوطات فيها أحاديث النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في الصفوف أو على لوحة تكتب فيها يوميا حكمة اليوم ويقوم المعلمون بشرحها لهم خلال الدقيقة الأولى من الدرس ومن بعض أقوال الرسول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):-

• **{ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أُرَاهُ قَالَ أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ }**(الترمذي/٢٧٢٣) أفنيتكم أي ساحة البيت وإقباله وممكن ان نوجه بهذا اهتمامهم بنظافة أنفسهم و الصف والمدرسة و امامها٠

• **{ مَنْ زَحْزَحَ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِ حَسَنَةً وَمَنْ كُتِبَ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ** }(مسند أحمد/٢٦٢٠٧)٠

• **{ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ }**(الترمذي/٢٦١٢)٠

• { **لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** } (البخاري/١٢)٠

• { **قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ** }(الترمذي /٢٦٠٢)

<u>المرحلة الثانوية</u>

تختلف المرحلة الثانوية عن المرحلة الابتدائية في موضوع التوجيه،حيث الابتدائية مشكلاتها بسيطة يمكن أن تحل ببساطة من قبل مرشد الصف بوساطة الإقناع المنطقي البسيط والتشجيع والتعزيز، ليتعود على السلوك السوي،إما الثانوية فتكون أعقد لتحول المتعلمين إلى مرحلة المراهقة وما تتبعها من مشكلات تحتاج إلى ضرورة توجيه مدرس قادر على معاونة المتعلمين في حل مشكلاتهم **ويتمثل هذا الدور في المرحلة المتوسطة:-**

١- تزويد المتعلمين بالمعلومات عن مرحلتهم الجديدة والأنظمة السارية فيها ومساعدتهم لاختيار القنوات التي يسلكونها بعد نهاية المرحلة المتوسطة٠

٢- تكيف البيئة المدرسية، لتلائم احتياجات المتعلمين من وسائل ونشاطات لا صفية ولامنهجية٠

٣- التعرف على المتعلمين الذين يظهر منهم سلوك غير سوي ومعرفة أسباب عدم تكيفهم٠

ويتمثل دور المدرس والموجه بالمرحلة الإعدادية :-

١- المساعدة على تكيف المتعلمين على البيئة المدرسية والتغلب على مشكلاتهم المدرسية و الدراسية واكتشاف القدرات العقلية والجسمية٠

٢- مساعدة المتعلمين على فهم أنفسهم وفهم الآخرين٠

٣- تزويد المتعلمين بالمعلومات عن الكليات في مختلف أنواعها (الحياني١٩٨٩،ص١٨١)٠

اقتراحات البحث للمرحلة الثانوية:-

لقاءات أسبوعية لمدة ساعة تقوم بها الإدارة أو أحد ممن تكلفهم بتوعية الطلبة بما حقق الإسلام لأبنائه من الأمن والطمأنينة للفرد وللمجتمع ،وبث روح المحبة والتآخي بينهم، ومناقشة السلبيات التي تبث على الفضائيات وإمكانية اخذ العبر والعضات منها ،وان يصور الإعلام بكافة وسائله أن ما يجري في المجتمع الخارجي ليس كله سليم،وإنما ينبغي أن تكون حركة الحياة سائرة نحو الأفضل وأن الجد والمذاكرة واجب التنفيذ لأنه من الله عز وجل وتذكيرهم بأقوال الرسول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وشرحها لهم، التي تركز على السلوك السوي والابتعاد عن السلوك غير السوي وتهتم بالعلم وتشجع المتعلمين :

- **{ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ }** (ابن ماجه /٢٢٠)

- **{ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ }**(احمد/ ٢٠٧٢٣)٠

- { **يَقُولُ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا** } (ابن ماجه/٤١٠٢)٠

- { **آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ وَتَرْكُ الْمُذَاكَرَةِ** }(الدارمي/٦١٩)٠

- {**لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَالْكُفْرُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ وَلَا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعًا وَلَا تَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالْأَمَانَةُ جَمِيعًا** }(مسند احمد/٨٢٣٨)٠

- {**عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ اعْزِلْ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ**} (ابن ماجة/ ٣٦٧١)

- { **أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ** } (مسند أحمد/٢٦٢٧٥)٠

- { **إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ** } (مسلم/٤٧١٤)٠

أقرت السنة النبوية الشريفة مبدأ الترويح والتنويع ،فكان الرسول المربي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،يراعي الأوقات في تعليمهم ، ووعظهم ليس في كل الأوقات خشية الملل فينذرهم بالموعظة أياما ويترك أياما ، ومن وسائل ضبط الصف ملاحظة حال المتعلمين وعدم الأثقال عليهم حتى لا يسأموا ولذا عرف عن النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ){ **عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا** }(البخاري٦٦)٠

فلا بد من تيسير الأمور وتبسيطها وعرضها بأسلوب مبسط دون تشدد أو تكلف،حيث يقول المربي الرسول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):-

-{ **حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنْ النَّاسِ** } (مسند أحمد/٣٧٤٢)٠

-التبسم كانت صفة من صفات الرسول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) {**عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا تَبَسَّمَ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُحَمِّقَكَ النَّاسُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا تَبَسَّمَ**}(مسند أحمد/٢٠٧٤٢)٠

-سأل احد الصحابة{**أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ كَثِيرًا كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ أَوْ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ قَامَ وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ**}(مسلم/١٠٧٤)٠

ويستطيع الإعلام المساهمة الفعالة بالتربية من خلال عرض نماذج في مسلسلات تعليمية أو برامج معدة تظهر فيه دور القدوة متمثلا في المعلمين المحيطين بالطالب وأسرتهم ،إذ التربية بالقدوة من أهم الوسائل التي اهتمت بها التربية الإسلامية ففي قوله تعالى:-

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) (الأحزاب:٢١)

(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ) (الممتحنة:٤)

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) (الممتحنة:٦)

فالطالب لابد له من قدوة يتشرب منه مبادىء الخلق السامية التي تحميه من الانزلاق من السلوك الغير سوي،إذ إن الطلبة وخصوصا في دور المراهقة يميلون للتقليد لأن لديهم الحاجة إلى أن يتشبهوا الأشخاص الذين يحبونهم ويقدرونهم ،وان هذه الحاجة تنشأ في باديء الأمر من خلال تقليد الأطفال لوالديهم(عبدالعال١٩٨٥،ص٧٣)٠

مرحلة التعليم الجامعي

مسؤولية تدريسي الجامعة رعاية المتعلمين فكريا وتربويا، ليساهموا في بناء المجتمع متخذين من الأسلوب العلمي في التفكير والممارسة أداة لتحقيق الأهداف المطلوبة منهم،وليظهر التدريسي مكانته كمربٍ ومنشئ للأجيال،وتأخذ المراكز الإرشادية في الجامعات دورها في توافر بيئة نفسية اجتماعية سليمة من خلال جلسات في الإرشاد الجماعي(الحياني١٩٨٩،ص١٨٤)٠

والمطلوب من التربويين بواسطة وسائل الأعلام وبرامج موجهة تبصير الطلبة بالواقع الحالي المرير الذي يمر به البلد وما يشهده من فقدان الكثير من القيم السامية وفقدان الضمير وتدهور الأخلاق وكيف حصل الذي حصل من نهب وسلب والاعتداء على حقوق الإنسان وزهق الأنفس ،ويطالبهم بأخذ الدور في عملية التغير ،وتذكيرهم كيف ساد علماؤنا الإجلاء وكانت بغداد أم الدنيا ،وتذكيهم بقول المربي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):{**قَالَ: يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ**} (ابوداود/٣٧٤٥)٠

أي تتداعى بأن يدعو بعضهم بعضا لمقاتلتكم وكسر شوكتكم وسلب ما ملكتموه من الديار والأموال كذلك يأخذون ما في أيديكم بلا تعب ينالهم أو ضرر يلحقهم أو بأس يمنعهم هل نبقى في هذا الضعف؟ كيف سادوا من قبلنا ؟سيكون الجواب بإتباع القرآن الكريم وسنة نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،وهذان المصدران موجودان كما انزل ،بل وأصبح من اليسر ان تجد أي آية أو حديث بدقائق بعد ما تطورت الحاسبات وحملت على أقراص، والاتصالات بين الجامعات بكل بساطة عن طريق الإنترنيت ،الشباب موجود،تبقى الإرادة والرجوع إلى قوله تعالى(**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: ١٠٤)** ،ومن الذين يدعون للصلاح مصداقا لقواه تعالى(**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)(هود: من الآية٨٨)**٠

ليسهم طلبة الجامعة بالخير ويكونوا من مفاتيح الخيرلهم ولبلادهم وينطبق عليهم قول الرسول المربي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ){ **إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ وَلِتِلْكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ**

اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لَلشَّرِّ مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ}(ابن ماجة/٢٣٤)٠

أن السلوك الإيجابي هو التخلق بأخلاق المسلمين المتعلقة بالقلب واللسان والجوارح، وفي هذه المرحلة يكون الطالب واعياً يربط سلوكه بالعمل حيث أرشد الباري عن القول بدون سلوك فيقول تعالى(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**) (**الصف:الآية٢ –٣**)٠

ومن بين أركان الإسلام العقود ومن شروطها الإيجاب والقبول فعندما يقبل الطالب في الجامعة فإن ذلك يعتبر إيجاباً من طرفه وموافقة على نظام الجامعة إن قبلته وعندا يكتمل أركان العقد ويداوم الطالب وجب عليه الالتزام بمقررات الجامعة من آداب وشروط وضوابط ففي قوله تعالى(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ**)(المائدة:١)،ومن ضمن ما تشمله من آداب علاقته بأساتذته وبإخوانه الطلبة والادارين والمحافظة على بناء الجامعة ومرافقها ،والالتزام في حضور المحاضرات في أوقاتها المحددة واداء الامتحانات بأنواعها والحصول على الحد الأدنى من الدرجات التي يسمح له بمواصلة الدراسة وإذا لم يؤدي ذلك اعتبر تناقض مع شريعتنا الإسلامية السمحاء ،وينطبق ذلك على التدريسي ايضا ،حيث عليه الوفاء بالتزاماته التي يقطعها للجامعة ،ويُعد الوفاء بالعهد مسؤولية سيحاسب عليها الإنسان (مشعل ٢٠٠٤،ص٤٠–٤١) مصداقا لقول الباري (**وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً**)(الأسراء:٣٤)،بل أكدت السنة النبوية الشريفة أن السلوك السلبي لا يشير إلى العبادة والإيمان حيث يقول المربي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم):–{**لَا يَسْرِقُ سَارِقٌ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَزْنِي زَانٍ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الشَّارِبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ يَعْنِي الْخَمْرَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ وَلَا يَنْتَهِبُ أَحَدُكُمْ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فِيهَا وَهُوَ حِينَ يَنْتَهِبُهَا مُؤْمِنٌ وَلَا يَغِلُّ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغِلُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَإِيَّاكُمْ**}٠(مسند أحمد/٧٨٥٥)٠

الاستنتاجات

١- الإعلام بدوره الفعال من المؤسسات التربوية والاجتماعية المهمة التي تسهم في بناء المجتمع

٢- إمكانية توظيف الأساليب النبوية التربوية بكل سهولة بحيث نحقق مقولة مربي الإنسانية الأول(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم):–{ **قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**}(البخاري/٣٢٠٢) " ولو آية " أي واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم)٠

٣- الإعلام هو الوسيلة الفاعلة للتقليل من الآثار المدمرة للبرامج الإعلامية من ما يسمى الغزو الثقافي التي جعل الفرد عاجزاً عن الاختيار٠

٤- زيادة تقدم الاتصالات تبعه زيادة تأثير الإعلام بحيث له دوره في تغيير الاتجاهات وتشكيل الشخصية٠

٥- الإعلام أصبح ضرورة من ضرورات الحياة وأداة تثقيفية وتوجيهية٠

٦- سهولة تعاون وتخطيط المنظومات الإعلامية مع بعضها٠

التوصيات

١- أن تكون التربية الإسلامية هي القناة التي تمر بها جميع المعارف والثقافات التي يتلقاها المتعلم أو يوجه إليها٠

٢- عقد اللقاءات بين التربويين والإعلاميين العراقيين لتفعيل دور كل واحد منهم في الآخر٠

٣- زيادة البرامج التوجيهية بحيث يتم تدريب الطلبة لإخضاع كل ما يشاهدونه أو ينشر في الصحف للدراسة والتحليل والتفسير والنقد والحكم ويمكن أن يتم ذلك من خلال بعض الدروس وخاصة في دروس العربي أو التربية الإسلامية أو من خلال طرح الطلبة في مجلات أو صحف محلية على مستوى المحافظة الواحدة٠

٤- التوظيف التربوي والاستفادة المثلى من وسائل الإعلام في التعليم في كافة المراحل والتحلي بلأساليب النبوية في التربية٠

٥- أن يشارك الإعلام في المناسبات الدينية المختلفة ويبرز هوية العقيدة الإسلامية،ويعزز ارتباط المتعلمين بتراثهم الإسلامي بعرض نماذج في المسلسلات والأفلام من عظماء المسلمين ومواقف من حياة الرسول الكريم(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) وأصحابه الكرام رضي الله عنهم٠

٦- عقد ندوات دينية لاستعراض المشكلات الحالية وكيفية التصدي للغزو الثقافي المعادي ومعالجتها في ضوء الأساليب التربوية النبوية،يشارك بها المجتمع المدرسي وليس فقط مدرسو التربية الإسلامية٠

٧- أن يعين كلٌ من الإعلام والتربية الطلبة على حسن استغلال أوقات الفراغ،وتشجيعهم في استثماره إلى أقصى حد٠

المقترحات

١-دراسة ميدانية لمعرفة تأثير الإعلام في مجال التربية والتعليم٠

٢-دراسة الإعلام العراقي ودوره التربوي بين الواقع والطموح٠

المصادر/أولا العربية

القرآن الكريم٠

١- الألوسي،جمال حسين، الصحة النفسية،مديرية دار الكتل للطباعة والنشر ،بغداد ،١٩٩٠.

٢- بريغش،محمد حسن،نحو منهج تربوي أصيل،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،بيروت،ط١، ٢٠٠٣ .

٣- بريغش،محمد حسن،التربية ومستقبل الأمة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،بيروت،ط١، ٢٠٠٤ .

٤- الجنابي،فاضل زامل صالح،التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بأساليبهم المعرفية(رسالة دكتورا غير منشورة)،جامعة بغداد التربية(أبن رشد)١٩٩٢ .

٥- الجريا،نصار عبدا لعزيز ،التربية في مواجهة العولمة،مجلة التربية الإسلامية ،العدد ١١،بغداد ٢٠٠٣ .

٦- الحياني،عاصم محمود،الإرشاد التربوي والنفسي،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة الموصل مطابع التعليم العالي ،١٩٨٩ .

٧- زكريا، فؤاد التفكير العلمي ط٣ المجلس الوطني للثقافة والفنون والإدارة الكويت

٨- عبدالعال،حسن عبد ،اثر التربية الاسلامية في الحد من الجريمة،مجلة رسالة الخليج العربي ،العدد ١٤،الرياض ١٩٨٥ .

٩- العاني،زياد محمود-أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية -شركة الراشد للطباعة والنشر بغداد-٢٠٠١ .

١٠- موسوعة الحديث الشريف الإصدار الثاني ٢٠٠٠ شركة البرامج الإسلامية،الترقيم العالمية لكتب الحديث التسعة (البخاري،مسلم،الترمذي،النسائي،أبي داود ،ابن ماجة، مسند احمد،مالك، الدارمي)

١١- مرسي،محمد عبدا لعليم،المنظور الإسلامي للثقافة والتربية،مكتبة العبيكان،الرياض،ط١٩٩٦،١.

١٢- مشعل،أسامة محمد علي،التناقض بين العبادة والسلوك،مجلة البيان،العدد٢٠٥،الرياض٢٠٠٤ .

١٣- وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض،ط٢،ج ٣، ١٩٨٦م.

المصادر الأجنبية

14-Good T.L. and et al. Effects of teacher sex,student and student achievement on class room interacion.Joural of Education Psychology 1973 ,vol. 65.

15-Wright , G.J. Relationship between Teachers and Pupil Achievement in three Experimental Elementary Science Lessons, American Educational Research Journal 1970,vol.7

ملخص البحث بالغة الإنكليزية